



تصوير شخصية المرأة في روايات غازي القصيبي: دراسة تحليلية

إعداد

ثناء حسين الظفيري

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في الدراسات الأدبية العربية

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

مايو ٢٠١٨م

ملخص البحث

يتناول هذا البحث صورة المرأة في روايات الكاتب، والروائي، والشاعر السعودي غازي بن عبد الرحمن القصيبي (١٩٤٠ - ٢٠١٠م)، حيث تحاول الباحثة أن تقف على معالم وأبعاد تلك الصورة ودلالاتها من خلال تحليلها الأدبي لثلاث أبرز روايات للكاتب هي: (شقة الحرية)، وهي أولى رواياته ظهوراً، و(قصة حب)، ثم (سلمى)، وهي من أواخر ما صدر للكاتب. وتنبع أهمية الدراسة من كونها تدرس أعمال رمز من رموز الحياة الثقافية السعودية، ومعلم من معالم الأدب السعودي خلال فترة من أخصب فتراته، وأهمها. وذلك لأن الكاتب كان ممن ينتمون فكرياً للتيار الليبرالي السعودي المحافظ الذي نما بالبلاد بدءاً من الثمانينات، وآلت له إلى حد كبير راية القيادة الفكرية لمختلف وسائل الإعلام والثقافة بالبلاد، وكانت له مشاركته في الحياة السياسية، كذلك مما يجعل من المفيد قراءة فكر هذا التيار، والتعرف على ما يحمله رموزه من أفكار، وأطروحات، ورؤى ومدى قربها أو بعدها من قيم المجتمع السعودي وانتماءه الحضاري الأصيل. وقد أعدت الدراسة في خمسة فصول وخاتمة حيث ضمت المقدمة والفصل الأول ثلاثة مباحث أولها نبذة عن القصيبي وحياته، والثاني عن الكاتب القصيبي ومكانته الأدبية، وموقعه على خريطة الأدب السعودي والعربي المعاصر، في حين تناول المبحث الآخر تطور الرواية السعودية في العصر الحديث بوجه عام، أما الفصول الثلاثة الرئيسية فقد تمت فيها مناقشة كل رواية من الروايات المختارة وتحليلها من زوايا ثلاث، تدور حول سبر موقع الشخصية النسوية فيها، ومناقشة الأبعاد المختلفة التي تمثلها تلك الشخصيات ودلالاتها، ومدى انضباط الصورة التي تبناها الكاتب وقدمها عن المرأة مع الصورة المثالية للمرأة العربية المسلمة وفقاً لمعطيات الحضارة الإسلامية، ومدى إمكانية تطبيق أنموذجه في الواقع، وقد ختمت الدراسة بخاتمة أثبتت فيها الباحثة نتائج دراستها وأعقبتها بإثبات ما استعانت به من مراجع ومصادر.

ABSTRACT

This research considers the depiction of women in the writings of the Saudi novelist, writer and poet, Ghazi Abdul Rahman Al-Qosaibi (1940-2010). The researcher attempts to unveil the characteristics and dimensions of this portrayal through a thorough study of three specific novels; *Shaqqat al-Hurriyyah* (1999), *Qissat al-Hubb* (2001), and *Salma* (2002), which was one of the last novels penned by the author. The importance of the research manifests in the study of the literary works authored by one of the most important literary figures in the Kingdom of Saudi Arabia. The author was one of the few individuals who were inclined towards the liberal ideology that appeared in the eighties. Having held various professional positions throughout his life from media and journalism to politics, he was a man of influence. This attests to the compelling need of studying the works of individuals like Al-Qosaibi, as to what caused them to adopt views unconventional to their society. The research has been organized into five chapters and a conclusion. The introduction and first chapter have been divided into three main sub-chapters. The first pertains to Al-Qosaibi and his life, the second discusses his stature as a litterateur and the third sub-chapter illustrates the unprecedented widespread of novels in Saudi Arabia today. Thereafter, the three main chapters critically analyze the aforementioned stories from three critical scopes pertaining to the image depicted of women before the conclusions chapter.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Literary Studies).

.....
Badri Najib Zubir
Supervisor

.....
Muhammad Anwar Bin Ahmad
Co-Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Literary Studies).

.....
Nasr El Din Ibrahim Ahmed
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literary Studies and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Literary Studies).

.....
Nasr El Din Ibrahim Ahmed
Head, Department of Arabic
Language and Literary Studies.

This dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Literary Studies).

.....
Mohammad Abdul Quayum
Dean, Kulliyah of Islamic
Revealed Knowledge and Human
Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Thana ALdhafeeri

Signature:

Date:

الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨ م محفوظة ل: ثناء حسين الظفيري

تصوير شخصية المرأة في روايات غازي القصيبي: دراسة تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكد هذا الإقرار: ثناء حسين الظفيري

التوقيع:

التاريخ:

إلى روح أختي التي لا تغيب و قلبها الطاهر الذي يرافقني ما حييت..
إلى أصل البدايات والنهايات..
إلى من لأجلهم تحون الحياة..والدتي وزوجي و نعيمي الذي لا ينتهي أبنائي..
إلى من سانديني برحمتي هذه ووقف معي كأصل ثابت فرعه في السماء
أستاذي ومعلمي وقدوتي الدكتور بدري نجيب بن زبير
إلى كل طالب علم صبر فظفر.. أهديكم جميعا ثمرة صبري وجهدي المتواضع

الشكر والتقدير

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم لك الحمد وحدك لا شريك لك، ولك الحمد يا من تتم بذكره الصالحات، ولك الحمد يا من أشرقت بنور وجهك الظلمات، حمدا وشكرا لا انتهاء له..

وبعد، فإني أتقدم بالشكر الجزيل للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، وقسم اللغة العربية وآدابها على جهودهم في خدمة طلاب العلم من كل بقاع الأرض. وتحية عظيمة مليئة بالحب والاحترام والتقدير لأستاذي الفاضلين - حفظهما الله - الأستاذ المشارك الدكتور بدري نجيب بن زبير المشرف الرئيس على هذا البحث، والأستاذ المساعد الدكتور محمد أنور بن أحمد المشرف المساعد، على ما بذلاه معي من جهد وعناية وحرص شديدين، ونصح وحسن توجيه، جزاهما الله خير الجزاء، وكلل سعيهما دوما بالخير والنجاح والتوفيق.

شكرا لإخوتي الذين وقفوا معي في غربتي و أمدوني بعنايتهم ولو من بعيد، وتحية معطرة لكل أساتذتي في قسم اللغة العربية و لأيديهم البيضاء التي كانت عوننا لنا دائما، وفقكم الله وجعلها في ميزان حسناتكم.

فهرس محتويات البحث

ب	ملخص البحث
ج	ملخص البحث باللغة الانجليزية
د	صفحة القبول
هـ	صفحة التصريح
و	صفحة الإقرار بحقوق الطبع
ز	الإهداء
ح	الشكر والتقدير
١	الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام
١	المقدمة
٣	مشكلة البحث
٤	أسئلة البحث
٤	أهداف البحث
٤	أهمية البحث
٥	حدود البحث
٥	منهج البحث
٦	الدراسات السابقة
١٠	الفصل الثاني: مكانة القصبي في الأدب القصصي العربي
١٠	المبحث الأول: نبذة مختصرة عن الأديب
١١	المبحث الثاني: موقع الرواية السعودية من الرواية العربية
١٤	العوامل التي أدت لظهور الرواية السعودية

١٦	مراحل تطور الرواية السعودية
	المبحث الثالث: إسهامات القصصي وأهميتها في الرواية السعودية والرواية العربية
١٨	إنتاج أدبي غزير ومعارك أدبية أغزر
١٨	تجربته الروائية الفريدة
١٩	أبرز إسهامات القصصي الروائية ومكانتها في الرواية السعودية والعربية
٢٢	الفصل الثالث: دراسة تحليلية في رواية سلمى
٢٢	المبحث الأول: شخصية المرأة في رواية سلمى
٢٥	أولاً: سلمى وجمال عبد الناصر
٢٦	ثانياً: سلمى وسقوط الأندلس
٢٧	ثالثاً: سلمى وأبو الطيب المتنبي
٢٩	رابعاً: سلمى وسقوط بغداد بيد التتار
٣٠	خامساً: سلمى وصلاح الدين الأيوبي
٣٠	سادساً: سلمى وأحمد شوقي
٣١	سابعاً: سلمى وقضية فلسطين
٣٤	المبحث الثاني: علاقة الشخصية النسائية بواقع الحياة
٣٦	المبحث الثالث: تصوير الشخصيات بين الإبداع والالتزام الإسلامي
٤٠	الفصل الرابع: دراسة تحليلية في رواية حكاية حب
٤٠	المبحث الأول: شخصية المرأة في رواية حكاية حب
٤١	شخصية "هيلين" ممرضة الصباح
٤١	شخصية "روضة" حبيبة يعقوب العريان
٤٢	شخصية "جانيت" ممرضة المساء
٤٢	مشاهد متوالية متعلقة بشخصية روضة

- ٤٣ تداخل واقع المصححة مع الذكريات الحاملة
- ٤٤ جوانب أخرى من شخصية "جانيت"
- ٤٥ المزيد من خصائص شخصية "روضة"
- ٤٦ شخصية "جانيت" المتدمرة
- ٤٦ شخصية "هيلين" بصوتها المجلجل وسخريتها منه
- ٤٧ شخصية المرأة في حديث يعقوب مع الأسقف
- ٤٧ شخصية المرأة في كتاب "النوم مع السراب"
- ٤٨ من دار السرور إلى شخصية "روضة" مرة أخرى
- ٤٨ شخصية جانيت المدخنة وأجوبتها المختصرة ليعقوب
- ٤٩ شخصية "هيلين" والحوارات المفصلة معها مرة أخرى
- ٤٩ شخصية "هيلين" وإجاباتها عن أسئلة الامتحان الصباحي
- ٤٩ شخصية "روضة" في الحلم و الذكرى، مرة أخرى، وأخبار حملها
- ٥٠ شخصية "هيلين" من جديد، وحواره معها عن الخيانات الزوجية
- ٥١ شخصية جانيت، وهي تستمع إلى قصة الأميرة فيروز من يعقوب
- ٥١ شخصية "روضة" تراحم شخصية "فيروز" في خيال يعقوب
- ٥٢ شخصية "جانيت" مرة أخرى، وقصة الأميرة فيروز وأسئلتها الثلاث
- ٥٢ شخصية "روضة" وتفاصيل حالة يعقوب وهي في المخاض
- ٥٣ شخصية "جانيت" وفزعها من النهاية المساوية لقصة الأطفال
- ٥٤ شخصية روضة المثقفة القارئة
- ٥٥ المبحث الثاني: علاقة الشخصية النسائية بواقع الحياة
- ٥٦ الممرضة الصباحية "هيلين"
- ٥٦ المرأة الساحرة في المتجر الصغير
- ٥٧ جانيت ممرضة المساء
- ٥٧ الهروب من صدمة الحلم وذكري ممرضة المساء
- ٥٨ سؤاله للطبيبة النفسية هيلارد عن علاقة التدخين بالجنس

٦١	المرأة في كتاب "النوم مع السراب"
٦٣	"هيلين" والحوارات المفصّلة معها مرة أخرى
٦٤	شخصية الطبيبة النفسية "ماري" وتفسيراتها لطبيعة الحب وأسبابه
٦٥	تفسير الطبيبة النفسية ماري لتصرف "روضة" في عدم قبولها الهدايا
٦٥	مع السير هنري الثري الملحد
٦٦	الطبيبة النفسية مرة أخرى ودورها في توضيح إمكانية معرفته لولده
٦٨	هيلين ومحاولة احتوائها لخبر الدكتور موريسون وأثره على يعقوب
٦٩	هيلين والحقنة والإلحاح في معرفة نتيجة التحليل
٧١	المرمضة المسائية "جانيت" وحديثه معها عن "روضة"
٧١	هيلين وجانيت مجتمعتان عند يعقوب
٧١	العودة إلى الحلم
٧٢	عودة إلى مطبخ السندباد مع روضة
٧٢	العودة إلى فندق السندباد
٧٣	المبحث الثالث: تصوير الشخصيات بين الإبداع والالتزام الإسلامي
٧٤	تداخل الواقع مع الخيال الحالم و الذكرى
٧٥	وصف القصبي لروضة بعد إخبارها له عن حملها
٨١	الفصل الخامس: دراسة حول رواية شقة الحرية
٨٦	المبحث الأول: شخصية المرأة في رواية شقة الحرية
٩١	المبحث الثاني: علاقة شخصيات المرأة في رواية شقة الحرية بواقع الحياة
٩٦	المبحث الثالث: تصوير الشخصيات بين الإبداع والالتزام الإسلامي
٩٩	الخاتمة
١٠٥	قائمة المصادر والمراجع

الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد الأمين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.
أما بعد،

فقد قطع الأدب العربي ولاسيما الرواية أشواطاً عديدة ليصل إلى ما هو عليه الآن، فالرواية تبدو أنها سبقت جميع الفنون الأدبية بالوقت الحاضر خصوصاً في المملكة العربية السعودية، لها قيمة وأهمية خاصة لدى الكتاب والقراء على حد سواء، فنجد الرواية تحظى باهتمام أكبر في العصر الحاضر لما لها من أهمية بتصوير النسيج المجتمعي والحياة والأحداث بكل تفاصيلها في كل مكان وزمان.

ولأهمية الرواية وجب على الكاتب أن يكون ملماً بفنون متعددة ومتمكناً، وصاحب رؤية واضحة تربط الخيال بالواقع أو العكس كي يتمكن القارئ من التحليق في أفق هذه الرواية ويتعاش مع أبطالها وأحداثها.^١

لذا يجب على الكاتب الناجح أن يبدع في إثراء موضوعه، ولا بد أن يكون مثقفاً وواسع الاطلاع على العديد من الثقافات والمعارف، فعندما يريد الكاتب أن يكتب حول بطل يمارس أي مهنة، فلا بد أن تكون ألفاظه وحركاته، وطريقة كلامه كما يفعل صاحب المهنة الفعلية، ولا بد أن يشبع القارئ بمعلومات حول المجال الذي تدور حوله الرواية، فهذا يزيد لها قيمة في نظري. لذا رغم كثرة الكتاب السعوديين والروائيين خاصة، نجد الدكتور غازي القصيبي في مقدمة كتاب المملكة، ومن أفضلهم. فلديه تجربة ثرية قوية، فهو الكاتب والشاعر والسياسي والسفير والوزير، عندما ننظر لمؤلفاته سواءً الشعرية أم الروائية أم غيرها، فقد

١ انظر: بشار عبود، المرأة في الأدب السعودي - طغيان الحضور في الرواية وشللية الواقع، كاتب سوري - جريدة الحياة - مجلة المرأة السورية، (٢٠١٥م).

قدم الكثير لأبناء وطنه خاصة وللجيل العربي عامة، وقد كتب ضمن مؤلفاته الكثير من الروايات، وتناول في هذه الروايات قضايا مختلفة، ومتنوعة، وفي هذه الدراسة نود أن نوجه النظر إلى صورة وشخصية المرأة برواياته، فهي مادة خصبة للدراسة، فالمرأة أخذت حيزاً كبيراً لدى القصصي وحضورها بارز في رواياته.^٢

هذه الروايات التي تمتلئ بالمشاعر والعاطفة والأحداث قد نسج لنا القصصي فيها صوراً للمرأة في مجالات عديدة، سياسية وعاطفية وتاريخية. سنتناول الباحثة دراسة ثلاث روايات من روايات القصصي وهي: (سلمى)، و(حكاية حب)، و(شقة الحرية)^٣، هذه الروايات الثلاث ستكون مجال البحث الحالي مع الاهتمام بالنظر في رؤيته لصورة وشخصية المرأة في رواياته وما أراد أن يرمز بها إلى ما كان يعيشه من واقع الحياة.

وتعتبر رواية (سلمى) رواية حضارية تاريخية وحديثة تلفت النظر، حيث جعل القصصي البطلة فيها تنتقل من عصر إلى عصر مصوراً بذلك بطولات العرب.

كذلك تم اختيار روايتين أخريين وهما (حكاية حب) و (شقة الحرية)، لتنوع الدراسة بين تنوع الأحداث والشخصيات والفكرة والطرح للقصصي حيث تحدث في الثانية عن حكاية حب لرجل عاشق ورسم شخصية المرأة بطريقة غامضة وحبكة جميلة، وبعدها ستكون دراستنا في صورة المرأة أيضاً والشخصيات التي تحكى في روايته الثالثة وهي شقة الحرية التي صورت الاغتراب والمرأة بشكل مختلف كلياً عما في الروايتين الأولين.

وقع اختياري لهذه الروايات الثلاث دون سواها، لتنوع أحداثها وشخصياتها وحبكتها وأسلوبها، فالكاتب نقل لنا شخصيات متنوعة وانطباعات مختلفة من خلال رواياته الثلاث. فالتنوع الذي اختلفت به الأحداث والشخصيات والزمان والمكان بين رواياته، جعل صورة المرأة في هذه الروايات وشخصيتها وتوجهاتها الفكرية والثقافية ملفتة للنظر ولاسيما بالنظر إلى السياق الاجتماعي الذي منه برز الكاتب.

^٢ انظر: الباطين، معجم الباطين للشعراء المعاصرين، ط١، (دار القبس، دولة الكويت).

^٣ انظر: غازي القصيبي، رواية سلمى، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت-٢٠٠٢) غازي القصيبي، رواية حكاية حب، (دار الساقى، بيروت ٢٠١٥-ط١٠) غازي القصيبي، رواية شقة الحرية، (داررياض الريس، بيروت ١٩٩٩-ط٥)

والمرأة ركيزة من ركائز المجتمعات، إذ لا يمكن أن يتطور أو يبني مجتمع ما بدون بناء المرأة وإعطاؤها القوة والثبات والعلم والحرية والأمان فهي أساس بناء المجتمع، فهي الأم، والزوجة، والحبيبة، والابنة، والأخت، والعاملة، والأستاذة، والطبيبة، والمربية، وهي الشخصية التي يستحق أن نقف لها احتراماً ونقف عندها في هذه الروايات لدراستها ومحاولة الوصول للعالم الأوسع الذي رسمه لها القصصي في مؤلفاته.

وتمثل هذه الدراسة أهمية تصوير المرأة وشخصيتها في الرواية العربية بشكل عام والرواية السعودية بشكل خاص، ورؤية القصصي للمرأة وتصويره لها في رواياته وشخصياتها المختلفة في هذه الروايات وحضورها الاجتماعي ودورها الثقافي والسياسي ودراستها دراسة تحليلية مفصلة.

مشكلة البحث

الرواية السعودية وخصوصاً ما كتبت عن المرأة تعتبر تحدياً،^٤ لاسيما في مجتمع محافظ مثل مجتمع السعودية، ومع ذلك لا ينبغي الحديث عن النتاجات الأدبية في هذا البلد بمعزل عن المرأة لأن حضورها في الأدب يمثل قضية مهمة للنقاش والبحث ولاسيما في مستوى الابداع، وغازي القصصي أحد كبار الروائيين الذين ساهموا في رسم صورة للمرأة السعودية والعربية في العديد من الشخصيات والعديد من الأشكال، لذا وجب التوقف أمام روايات غازي القصصي وتناولها بوصفها من أهم الروايات التي صورت المرأة السعودية بشكل خاص، وكونت عنها رؤية معينة وقد تعددت الرؤية لديه والتصورات للمرأة في العديد من رواياته، فنرى الاختلاف الواسع بين الشخصيات، فصور المرأة العاشقة، والمرأة العاطفية والضعيفة والمغلوب عليها والمرأة المنفتحة المتعلمة القوية والغنية كذلك .^٥

لذا سنحاول دراسة صورة المرأة في روايات القصصي الثلاث: (سلمى، وشقة الحرية، وحكاية حب) وفهم رؤية القصصي لهذه الصورة النسائية ومدى حقيقة ربطها بالواقع.

^٤ انظر: مقال بشار عبود، المرأة في الأدب السعودي - طغيان الحضور في الرواية وشللية الواقع، كاتب سوري -

جريدة الحياة - مجلة المرأة السورية، (٢٠١٥م).

^٥ انظر: المرجع السابق.

أسئلة البحث

تدور هذه الدراسة على الأسئلة التالية:

١. مادور القصصي وأهم إسهاماته في إثراء الأدب القصصي العربي؟
٢. كيف صور القصصي المرأة في رواية سلمى أدبيا واجتماعيا؟
٣. كيف صور القصصي المرأة في رواية حكاية حب أدبيا واجتماعيا؟
٤. كيف صور القصصي المرأة في رواية شقة الحرية أدبيا واجتماعيا؟

أهداف البحث

تتلخص أهداف البحث في النقاط التالية:

١. إبراز دور القصصي وأهم إسهاماته في إثراء الأدب القصصي العربي ولاسيما في التنويه بقضايا المرأة أدبيا واجتماعيا في السعودية من خلال رواياته.
 ٢. تحليل النواحي الأدبية والاجتماعية لصورة المرأة كما رسمها القصصي في رواية سلمى وحكاية حب وشقة الحرية.
- فالباحثة من خلال تناولها للموضوع لتحقيق الهدفين تسعى لإبراز دور القصصي في إثراء أدب الرواية في الوطن العربي وخاصة في السعودية.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث بأنه سيتناول دراسة تحليلية عن صورة وشخصية المرأة العربية بشكل عام والمرأة السعودية بشكل خاص، والرؤية التي وضعها لنا الأديب القصصي للمرأة، وتوضيح الحدود التي قام القصصي باختراقها في رواياته، خصوصا وأن المجتمع السعودي يعتبر مجتمعاً محافظاً جداً، وله نسيج وعادات بعضها مختلف عن باقي المجتمعات العربية والإسلامية، وأهمية البحث الحقيقية هي صورة المرأة السعودية كما تناولها المفكرون السعوديون وخاصة القصصي.

تكمن الأهمية لهذا البحث أيضا بأن روايات غازي القصصي توضح لنا بشكل خاص دور المرأة السعودية وإثبات حضورها في هذا المجتمع وتوضيح حقيقة الشخصيات التي تحدث

عنها القصبي في رواياته، فتحليل أعمال غازي القصبي في هذا الصدد سيسهم إن شاء الله في زيادة فهم العلاقة بين المرأة والأدب والمجتمع.

حدود البحث

ستركز هذه الدراسة على تحليل ثلاث روايات للأديب القصبي، وهي (رواية سلمى)، و(رواية حكاية حب)، و(رواية شقة الحرية)، لأن هذه الروايات بنيت على الشخصيات النسائية بشكل بارز.

لذا كان السبب لدراسة الروايات الثلاث السابقة بيان رؤية الكاتب لواقع المرأة الاجتماعي والفكري والسياسي والثقافي والحضاري وتوضيح صورة المرأة وشخصياتها المختلفة التي رسمها القصبي في مؤلفاته وتحليل هذه الشخصيات النسائية التي بنيت عليها الروايات الثلاث السابقة.

منهج البحث

يقوم هذا البحث على المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي

١. **المنهج الاستقرائي:** يقوم على قراءة ومتابعة حياة الأديب غازي القصبي، وشخصيته ومما مر به من تجارب على الصعيد الشخصي، والإبداعي وكل التغيرات التي طرأت عليه بجميع مراحل حياته، ودراسة آثاره العلمية والعملية، وأعماله الأدبية، ودوره في مجال الأدب السعودي، والرواية السعودية على وجه الخصوص، ووصف الشخصيات في رواياته.

٢. **المنهج التحليلي:** يقوم على دراسة وتحليل رواياته التي سنقوم بدراستها في هذا البحث، تحليلاً نقدياً وأدبياً، وتصوير المرأة وأبعاد الشخصية النسائية في رواياته، مع التركيز على البعد النفسي، والاجتماعي، والثقافي، وتحليل رؤية الأديب نفسه لشخصية المرأة السعودية على وجه خاص.

الدراسات السابقة

هناك عدد من الدراسات السابقة التي تناولت القصصي ودوره في الأدب السعودي وأشهر أعماله الأدبية ومن هذه الدراسات:

دراسة بعنوان: (الرواية عند غازي القصيبي _دراسة نصية)، عيضة القرشي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.^٦ تعتمد هذه الدراسة كما يذكر الكاتب قائلاً: "إنها قراءات في النتاج الروائي لغازي القصيبي بشكل عام"، وقد تناول بعضاً من الروايات أهمها العصفورية وقد قمت بحصر رواياته الأخرى في دراستي هذه لأنه لم تتم دراستها بشكل تحليلي في هذه الدراسة خاصة وأن الكاتب لم يتناول رواية سلمى ولا حكاية حب بشكل دقيق ودراسة تحليلية توضح صورة المرأة بل تحدث عن بعض النتاجات الروائية لغازي القصيبي موضحة الأبعاد الاجتماعية وغيرها مركزاً على البعد الديني في روايات القصصي مهماً دور المرأة المغيب ولم يصور شخصية المرأة في الأعمال الأخرى للقصيبي لذا ستكون دراستنا أكثر دقة وأكثر تحديداً وستركز على عدة أمور أهمها تصوير المرأة في الرواية السعودية بوجه خاص في روايات القصيبي ودراسة شخصياتها في رواياته الثلاث، وقد أفادت هذه الدراسة الباحثة في موضوع الرواية عند القصيبي بشكل عام وطرح عام للرواية السعودية.

دراسة بعنوان: (البنية السردية في الرواية السعودية-دراسة فنية لنماذج من الرواية السعودية)، نورة بنت محمد المري.^٧ تناولت الكاتبة في هذه الرسالة آليات الخطاب السردية، وأدبية النص السردية، وعرضت الكاتبة عن مكونات البنية السردية، وقدمت لمحة عن الدراسة الفنية بنماذج من الرواية السعودية، وتحدثت الكاتبة عن بنية الراوي، فتناولت أنواع الرواية وصفاتهم، وعلاقة الراوي بالشخصيات وتأثيره على القارئ، واختارت أيضاً نموذجاً من الروايات السعودية للتطبيق، مع عرض بعض من أحداثها، وقد توصلت الكاتبة من خلال رحلتها البحثية للعديد من النتائج نذكر أبرزها: إن البدايات الفنية للرواية السعودية

^٦ انظر: عيضة القرشي، الرواية عند غازي القصيبي _دراسة نصية، (جامعة أم القرى-المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣م).

^٧ انظر: نورة بنت محمد المري، أطروحة دكتوراه بعنوان: البنية السردية في الرواية السعودية، دراسة فنية لنماذج من الرواية السعودية (جامعة أم القرى، ٢٠٠٨م).

حققت تماسكا في بنيتها السردية مما يجعل بدايتها الاوضح بين بدايات دول العالم، كما كشفت الدراسة أيضا أن كثيرا من الروايات السعودية الحديثة كانت دون المستوى الفني الجيد، ومع ذلك حققت انتشارا كبيرا، مما يجعل مهمة الناقد أكثر أهمية في تقويم الأعمال الجيدة. وذكرت أيضا الكاتبة أن الرواية السعودية وبالرغم من قصر عمرها الا أنها تتطور بشكل سريع.^٨

دراسة بعنوان: (بناء الشخصية في روايات القصصي دراسة نقدية)، سامي جريدي، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبدالعزيز.^٩ قامت هذه الدراسة النقدية على نتيجة وهي: أن روايات القصصي روايات شخصية لا روايات حدث وقام الكاتب بنقد رواية (الزهايمر) للقصصي وغيرها، ولم يتطرق لصورة المرأة بشكل خاص عند القصصي ورؤيته تجاه المرأة ودورها في بناء الرواية السعودية، وذكر أيضا ان شخصية القصصي الحقيقية تتداخل مع الشخصيات الرئيسية في الروايات، ويكثر بين أبطال القصصي التصرف والسلوك السلبي، وأن بعض شخصيات القصصي عكست الهوية العربية، والاهتمام بقضايا العروبة والقومية، وصناعة البطل العربي المصاب بهزيمة الذات.

دراسة بعنوان: التناص التراثي في روايات غازي القصيبي، دراسة نقدية تحليلية، هند سعيد سلطان.^{١٠} يتناول هذا البحث التناص التراثي في روايات غازي القصيبي، من خلال اعتبار التناص آلية أو استراتيجية نقدية تكشف عن تحليلات الملامح التراثية في التجربة الروائية للقصيبي، واعتبارها ظاهرة أسلوبية تزيد الإنتاج الروائي عمقا إنسانيا ومعرفيا وتبرز أهمية هذه الدراسة من خلال دراستها لتأثير الموروث العربي الأدبي في النتاج الروائي للقصيبي كما يسلط الضوء على الموروثات الأدبية والدينية والفلكلورية المختلفة، في الرواية السعودية بشكل عام.

^٨ انظر: المرجع السابق.

^٩ انظر: سامي جريدي، بناء الشخصية في روايات القصصي دراسة نقدية، (جامعة الملك عبد العزيز، لعام ٢٠١٣م).

^{١٠} انظر: هند سعيد سلطان، رسالة ماجستير بعنوان: التناص التراثي في روايات غازي القصيبي، دراسات نقدية تحليلية، (الملك سعود، ٢٠١٣م).

دراسة بعنوان: تشكيل الحدث والشخصيات، دراسة فنية، في رواية (سلمى)،
للدكتور غازي القصيبي، أمل عبد الله زين العابدين: ١١ يتناول هذا البحث دراسة فنية
للحدث والشخصيات في رواية (سلمى) لكتابتها غازي القصيبي، وهي رواية ذات مضمون
سياسي تتم معالجته تاريخياً، وطبقاً لهذا المضمون الشائك يتناول البحث دراسة الحدث
والشخصيات الثلاث المهمة والمتداخلة في تشكيله وبناءه وتميزه والتداخل الفني لهذه
الشخصيات فيما بينها، ومن ثم تداخلها مع الحدث، في سبيل تحقيق غايات الروائي الفنية
والموضوعية بأبعادها الذاتية والجماعية). قام هذا البحث كما ذكرت الباحثة على دراسة فنية
للشخصيات والأحداث في رواية سلمى وقد قامت الباحثة بمجهود مبارك وموفق من ناحية
الدراسة الفنية.

فتناولت هذه الدراسة الجانب الفني فقط، ولم تتبحر بالرؤية التي أريد بإذن الله
الوصول إليها وهي دراسة تحليلية لصورة المرأة والشخصيات في روايات القصبي التي رسمها
للمرأة ودورها المرتبط في المجتمع والواقع السعودي على وجه خاص. وتعتبر هذه الدراسة ذات
فائدة لبحثنا الحالي ذلك لأنها تناولت جانباً مهماً في دراسة رواية سلمى من الناحية الفنية
والأبعاد الشخصية.

كما أنها تعنى بدراسة تحليلية لصورة المرأة السعودية من جميع النواحي والأبعاد سواء
كانت اجتماعية أو سياسية أو دينية أو غيرها.

مما سبق عرضه من الدراسات اتضح أن ما أقدم عليه من تركيز في الدراسة على تناول
طريقة القصبي في تصوير شخصيات المرأة بشكل مفصل لم يكن موضوع اهتمام باحث
سابق، ولذا أرى أن العناية بهذا الجانب من أدب القصبي سيسهم في إثراء المكتبة النقدية
العربية.

ولقد قسمت الباحثة البحث على خمسة فصول الفصل الأول عبارة عن تقديمات
للبحث والخطة، وبعده الفصل الثاني يتناول نبذة عن الكاتب ومكانته في الأدب العربي عبر
ثلاث مباحث، ثم الفصل الثالث والرابع والخامس، وهي فصول قسمت على ثلاث روايات

١١ انظر: أمل عبد الله زين العابدين، تشكيل الحدث والشخصيات دراسة فنية في رواية (سلمى) للدكتور غازي
القصبي، جامعة طيبة، مجلة جامعة طيبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، السنة الخامسة، العدد الثامن لعام ٢٠١٥ م.

والتي سيتم من خلالها تحليل الروايات الثلاث، ولكل فصل مباحث ثلاث أيضا يتم فيها
دراستهن دراسة تحليلية مفصلة بإذن الله.

الفصل الثاني

مكانة القصصي في الأدب القصصي العربي.

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن الأديب

ولد الدكتور غازي بن عبد الرحمن القصيبي في الإحساء بالمملكة العربية السعودية، عام ١٩٤٠م، ولم تذكر المصادر ولم يذكر الكاتب شيئاً عن والديه ولا الظروف الاجتماعية والثقافية التي نشأ بها غير أنه معروف عن منطقة الإحساء تنوعها الثقافي والمذهبي ولذلك تنعكس هذه التنوعات الثقافية والفكرية على شخصية الكاتب وتقبله للتنوع الثقافي، وفكرة التعايش وقبول الآخر.

تلقى الكاتب في أول مراحل تعليمه وفق النظام المتبع آنذاك حيث حفظ القرآن مبكراً في الكتاتيب ثم بدأ بالانخراط في مدارس التعليم العام التي كانت في طور الظهور في تلك الفترة. وقد تزامن تطور التعليم بالمملكة مع ظهور بوادر الطفرة الاقتصادية التي شهدتها البلاد مع تباشير الاكتشافات البترولية وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية.

مثل أغلب أبناء الطبقة المتوسطة والغنية في ذلك الوقت توجه القصيبي بعد الانتهاء من دراسته الثانوية إلى مصر لإكمال دراسته العليا في إحدى جامعاتها حيث التحق بكلية الحقوق في جامعة القاهرة، حيث كانت في ذلك الوقت ذائعة الصيت بما تضمه من كبار القانونيين المصريين الذين أسهموا في وضع المدونات القانونية في أغلب البلدان العربية، وكانت كليات الحقوق خلال الفترة الملكية في مصر هي كلية القمة إذ تخرج من بين منسوبيها كبار رجال السياسة من الوزراء وكبار رجال الدولة ورجال السلك الدبلوماسي والبرلماني وغيرهم، ويدل اختيار القصيبي لهذه الكلية بالذات دلالة خاصة عن توجهه النفسي والاجتماعي.

تخرج القصبي من جامعة القاهرة حاملا درجة البكالوريوس في القانون، ثم انتقل إلى أمريكا ليحصل على درجة الماجستير في العلاقات الدولية ثم تنتهي رحلته العلمية في لندن حيث حصل على دكتوراه في القانون الدولي عام ١٩٧٠م.^١

وبعد انتهاء مشواره في طلب العلم، عمل القصبي في الميدان الأكاديمي أستاذا بعدة جامعات سعودية ثم عميدا بإحدى كلياتها قبل أن ينتقل إلى ميدان العمل العام حيث بدأ مستشارا لبعض المؤسسات في الدولة، ومع بروزه وظهور كفاءاته وإخلاصه بالعمل، أصبح رمزا مهما في السياسة والدولة، فأسندت له مهام وزارية في خمس وزارات، ثم انتهى به المطاف حيث عمل سفيرا للمملكة بالبحرين ثم بريطانيا.

وهكذا كان القصبي صاحب مسيرة حافلة بالعطاء، ورغم انشغاله بكل هذه الأعمال الدبلوماسية إلا أنه أثرى الساحة الأدبية العربية والسعودية بأعمال رائعة وأصدر عشرات الكتب والمؤلفات الشعرية والروائية وكتب في الإدارة، وله العديد من المقالات المتنوعة منها سياسية وأدبية وغيرها. وهذا التنوع والكم الثقافي الكبير يؤكد فعلا أننا أمام قامة فكرية وثقافية عظيمة تستحق الوقوف على عطائها وقفة الدارس المستفيد.

فالقصبي لمكانته السامية في العلم والثقافة لقب بالإعلامفيلسوف الخليج العربي، ملهم لما هو أبعد من الواقع الحالي. هو نفض فكري تجلى بمعية إنسان محض، هو وطن انبثق من وطن، هو فخر للعرب ولأهل الجزيرة العربية، هو ابن هذه الأرض. ولد ودفن فيها، توفي الشاعر والأديب القصبي بعد صراع مرير مع السرطان، في أغسطس عام ٢٠١٠م.

المبحث الثاني: موقع الرواية السعودية من الرواية العربية

جاءت الرواية السعودية في الأدب العربي متأخرة أو منذ فترة قريبة جدا، وذلك لقلة المؤلفين السعوديين في فن الرواية في فترة مبكرة بعد قيام الدولة، ولا عجب في ذلك لأن فن الرواية فن أجنبي ولا يحظى باهتمام المجتمع إلا بعد انتشار التعليم الذي يطلع الطلاب على روائع هذا

^١ انظر: عبد العزيز البابطين، معجم البابطين للشعراء المعاصرين، ط ١، (دارالقبس، دولة الكويت).

الفن فيطمعون للمزيد منه.^٢ وربما كان من أسباب ذلك أن الرواية ينتجها مجتمع مستقر يتطلع للتغيير.^٣ والمؤكد أن مجتمع المملكة العربية السعودية لم يعرف الاستقرار بمفهومه المدني المعاصر إلا مع العصر الحديث الذي ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالطفرة النفطية وتحديداً في ثلاثينيات القرن الماضي، كذلك فإن الرواية تكتب لتقرأ ليست مثل الشعر الذي يعتبر فناً مسموعاً بالمقام الأول، ومن ثم فهي تحتاج لمجتمع ينتشر فيه التعليم انتشاراً معقولاً ويكثر فيه القراء الذين يجدون في قراءة الكلمة المكتوبة، أو أولئك الذين يجدون مع القراءة المتعة الأدبية والتسليّة، وهي أمور تبدو من الشروط الأساسية لكي تجد الرواية الجمهور الذي يحرص على اقتنائها والحرص على الاستمتاع بهذا الفن الأدبي العظيم.

وقد قدم الدكتور حسن النعمي ملاحظة مهمة بهذا الصدد في تحليله للرواية السعودية حيث يقول: "إن تاريخ الرواية ليس إلا تجلياً لتغيرات اجتماعية عميقة تشهدها بنية المجتمع".^٤

والمؤكد لدى الباحثين في تطور المجتمع السعودي الحديث أن هذه الطبقة المتوسطة لم تشكل على نحو مستقر إلا في فترة الخمسينات من القرن العشرين الماضي أي بعد انتشار التعليم بكافة المراحل وبخاصة الجامعي، وإعادة بناء الدولة وفق النظم الحديثة. ويرى أحد النقاد عند التوثيق الببليوغرافي للرواية السعودية فيما يخص النمو الروائي بالمملكة العربية السعودية، "إنه نماء متوافق" مع زيادة الوعي، وانبثاق الحرية التعبيرية، وتعدد التيارات الفكرية^٥ غير أن هناك من يشير إلى جانب سلبي بسبب تزايد كمي في أعداد ما دفعه مؤلفو الروايات إلى السوق، وهذه السلبية تمس أساساً تلك الأعمال التي أنتجها مجموعة من الصحفيين أو الإعلاميين أو كتاب المقالة الذين يرون أن الكتابة الروائية تحقق لهم شهرة

^{١٣} انظر: مجموعة من الأساتذة، لمحة عن ظهور الرواية العربية المعاصرة وتطورها، مجمع دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة، شتاء ١٣٩١هـ، العدد السادس عشر، ص ١٠٩

^{١٤} انظر: حسن النعمي، مراحل تطور الرواية السعودية، مجلة الجسرة الثقافية القطرية، نشر في ٩ يونيو ٢٠١٢م.

^٤ انظر: المرجع السابق.

^{١٦} انظر: المرجع السابق.